

إعلان الجهاد على الـأمريكيين المحتلين لبلاد الحرمين

٠٠ ﴿أُخْرِجُوكُم مِّنْ جَزِيرَةِ الْحَرْبِ﴾^(١)

رسالة من أسماء بن محمد بن لادن
إلى إخوانه المسلمين في العالم كافة وجزيرة العرب خاصة ..

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهُدُهُ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَّهُ، وَمِنْ يَضْلِلُ فَلَا هَادِيٌ لَّهُ، وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَتِهِ وَلَا تَمُونُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَتَثْمِنُهُمَا رِجْالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا بُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يَطْعِنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيمًا﴾، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَائِلِ﴾، ﴿إِنَّ أَرِيدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا أُسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوْكِيدُ وَإِلَيْهِ أَنْبِيبُ﴾.

[هود: ٨٨].

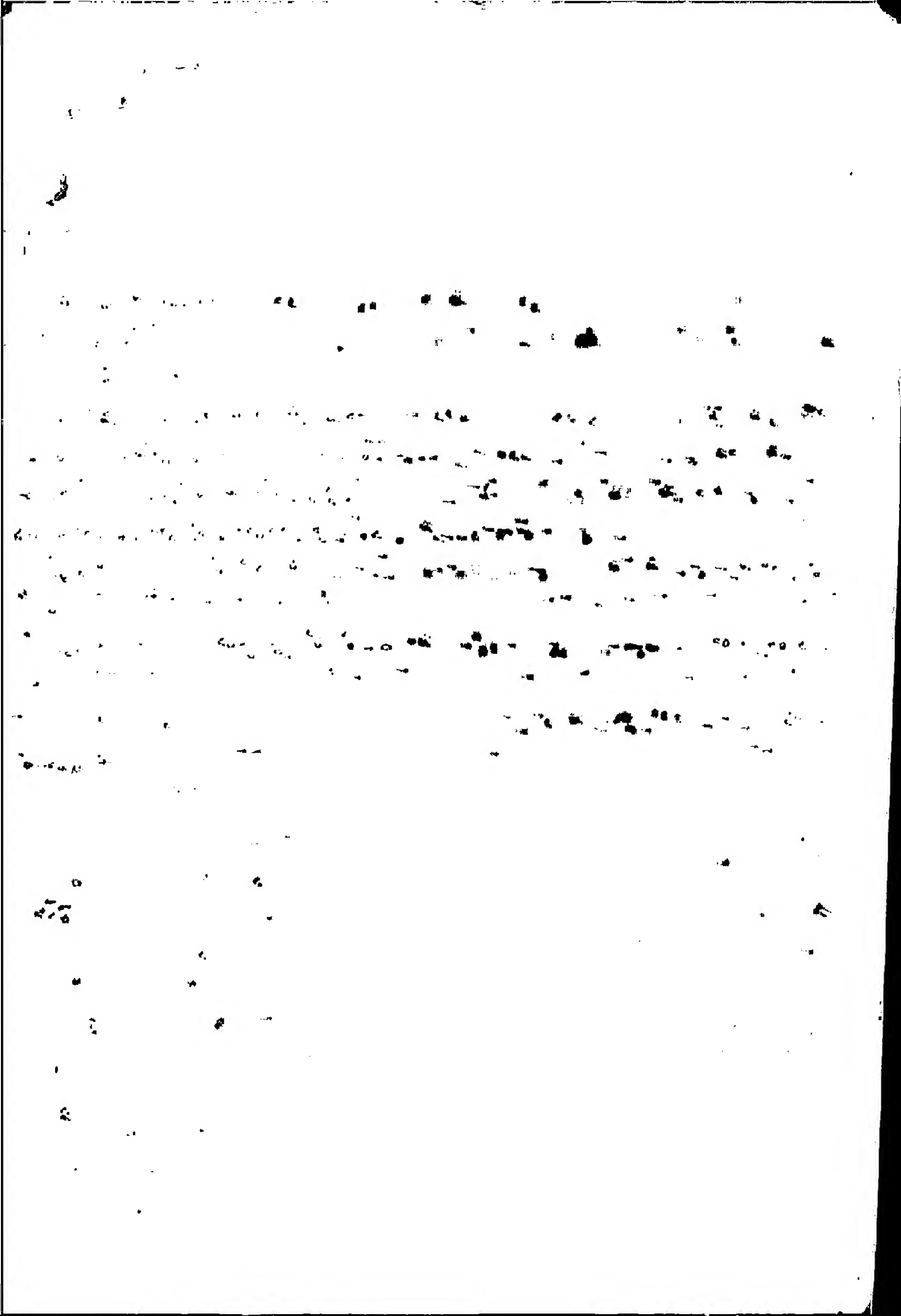
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَائِلِ : ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرَجْتُ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوُنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾، [آل عمران: ١١٠].

والصلوةُ والسلامُ على عبدهِ ورسولهِ القائل : (إن الناس إذا رأوا ظالم فلم يأخذوا على بيدهِ أو شكلهِ أن يعمهم الله بعذابٍ منه) [رواية أبو داود والترمذى والنسائي].

أما بعد : -

فلا يخفى عليكم ما أصابَ أهل الإسلام من ظلمٍ وبغيٍ وعدوانٍ من تحالف اليهودي والنصارى وأعوانِهم، حتى أصبحت دماءُ المسلمين أرخص الدماء، وأموالهم وثرواتهم نهباً للأعداء، فها هي دمائهم قد سُفكَت في فلسطين، والعراق، وما زالت الصور الفظيعة لمجزرة قانا في لبنان عالقة بالآذان، وكذلك المجازر في طاجيكستان، وبورما، وكشمير، وأسام، والفلبين، وقطاني، والأوجادين، والصومال، وأريترية، والشيشان، وفي البوسنة والهرسك، حيث جرت مذابح المسلمين هناك تقشعر لها الأبدان، وذلك على مرأى ومسمع من العالم أجمع، بل ويتأمر واضح من أمريكا وحلفائها بمنعهم السلاح عن المستضعفين هناك تحت ستار الأمم المتحدة الظالمة، فانتبه أهل الإسلام إلى أنهم الهدف الرئيسي لعدوان التحالف اليهودي الصليبي، وزالت كل تلك الدعايات الكاذبة عن حقوق الإنسان تحت الضربات والمجازر التي ارتكبت ضد المسلمين في كل مكان.

وكان من آخر هذه الاعتداءات أن أصيب المسلمين بمصيبة من أعظم المصائب التي أصيбوا بها



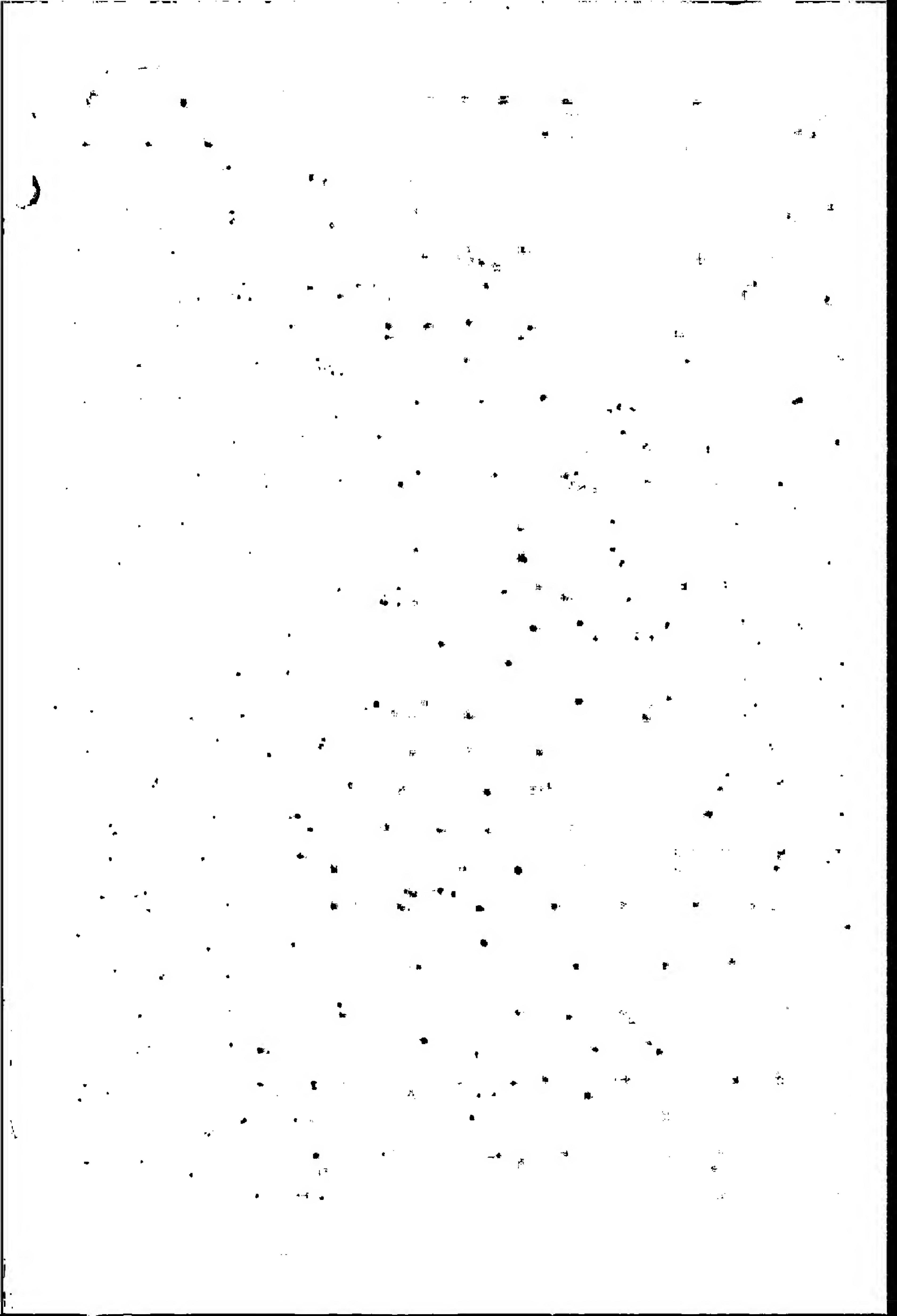
منذ وفاة النبي ﷺ إلا وهي احتلال بلاد الحرمين - عقر دار الإسلام، ومهبط الوحي، ومنبع الرسالة، وبها الكعبة المشرفة قبلة المسلمين أجمعين - وذلك من قبل جيوش النصارى من الأميركيين وحلفائهم، ولا حول ولا قوّة إِلَّا بِاللهِ.

في ظلّ هذا الواقع الذي نعيشُه، وفي ظلّ الصحوة المباركة العارمة التي شملت بقاع العالم، والعالم الإسلامي خاصّةً، التياليوم معكم بعد طول غياب فرضته الحملة الصليبية الظالمَة التي تتزعمُها أمريكا على علماء الإسلام ودعاته خشية أن يحرضوا الأمة الإسلامية ضدّ أعدائِها تأسياً بعلماء السلف رحْمَهُمُ اللهُ كابن تيمية والعزيز ابن عبد السلام. وهكذا قام هذا التحالف الصليبي اليهودي بقتل واعتقال رموز العلماء الصادقين والداعية العاملين - ولا نذكر على الله أحداً - فقام بقتل الشيخ المجاهد عبد الله عزام رحمه الله، واعتقال الشيخ المجاهد أحمد ياسين في مسرى النبي عليه الصلاة والسلام، والشيخ المجاهد عمر عبد الرحمن في أمريكا، كما اعتُقل بإيعازٍ من أمريكا عدد كبير جداً من العلماء والداعية والشباب في بلاد الحرمين من أبرزهم الشيخ سلطان العودة والشيخ سفر الحوالى والشيخ إبراهيم الدبيان والشيخ يحيى اليحيى وإخوانهم ولا حُلْ ولا قوّة إِلَّا بِاللهِ. وقد أصابنا بعض ذلك الظلم بمنعنا من الحديث مع المسلمين، ومطاردتنا في باكستان والسودان وأفغانستان؛ مما أدى إلى هذا الغياب الطويل، ولكن بفضل الله تيسّر وجود قاعدة آمنة في خراسان، فوق ذرى الهندكوش، تلك الذرى التي تحطمَت عليها بفضل الله - أكبر قوّة عسكريّة ملحدة في الأرض، وتلاشت عليها أسطورة القوى الكبرى أمام صيحات المجاهدين - الله أكبر. واليوم من فوق نفس الذرى من أفغانستان نعمل على رفع الظلم الذي وقع على الأمة من التحالف اليهودي الصليبي، وخاصةً بعد استباحته بلادَ الحرمين، ونرجو الله أن يمن علينا بالنصر، إنه ولِي ذلك والقادر عليه.

إخوة الإيمان ها نحن اليوم نبدأ منها الحديث والعمل والتذكرة لبحث سبل الاصلاح لما حل بالعالم الإسلامي عامَة، وببلادَ الحرمين خاصَّةً، ونريد أن نتدارس السُّبُل التي يمكن بسلوكيها إعادة الأمور إلى نصايتها، والحقوق إلى أصحابها، بعد أن أصاب الناس ما أصابهم من خطب عظيم وضرر جسيم في أمور دينهم ودنياهم، أصحاب الناس بجميع فئاتهم، أصحاب المدنيين كما أصحاب العسكريين ورجال الأمن، أصحاب الموظفين كما أصحاب التجار، وأصحاب الصغار والكبار، أصحاب طلاب المدارس والجامعات كما أصحاب المخرجين من الجامعات العاطلين عن العمل، وهم بمئات الألوف، بل أصبحوا يشكلون شريحة عريضة في المجتمع.

أصحاب أهل الصناعة كما أصحاب أهل الزراعة، وأصحاب أهل الحضر والمدن، كما أصحاب أهل البدارية واللوبي، والكل يشتكي من كل شيء تقريباً، وبات الوضع في بلادَ الحرمينأشبه ببركان هائل يكاد أن ينفجر فيقضي على الكفر والفساد مهما كانت مصادرُه، وما انفجرا الرياض والخبر إلا نذر لهذا السيل الهادر الذي تولّه عن المعاناة والكبت المريء، والقهقري، والظلم الفادح والبغى المذل والفقير.

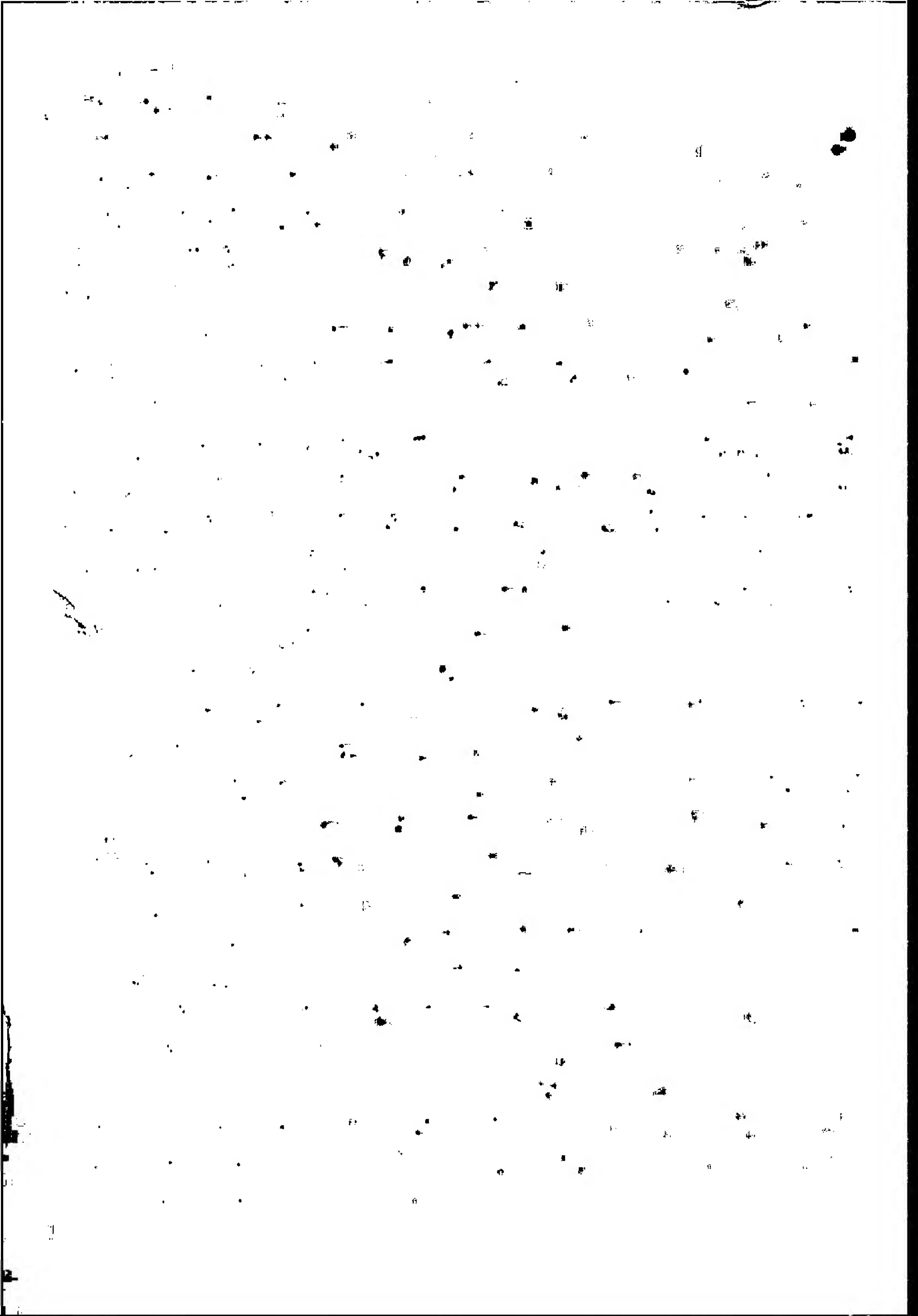
وقد شغل الناس بأمور معاشهم شغلاً عظيماً، فالحديث عن التردّي الاقتصادي وغلاء الأسعار



وَكُثْرَةِ الْدِيُونِ وَامْتِلَاءِ السُّجُونِ هُوَ حَدِيثُ الْجَمِيعِ فَحَدَثَ عَنْهُ وَلَا حُرجٌ، فَهُؤُلَاءِ مُوْظَفُونَ مِنْ ذُوِي الدُّخْلِ الْمَحْدُودِ يَحْدُثُونَكَ عَنْ دِيُونِهِمْ بِعُشْرَاتٍ وَمِئَاتِ الْأَلْفِ مِنِ الرِّيَالِاتِ، وَيَشْتَكُونَ مِنِ التَّدْنِي الْهَائِلِ وَالْمُسْتَمِرِ لِقِيمَةِ الرِّيَالِ الشَّرَائِيَّةِ مُقَابِلًا مُعَظَّمِ الْعَمَلَاتِ الرَّئِيسِيَّةِ، بَيْنَمَا يَحْدُثُ كَبَارُ التَّجَارِ وَالْمُقاوِلِينَ عَنْ دِيُونِهِمْ بِمِئَاتِ وَآلَافِ الْمَلَيْنِ مِنِ الرِّيَالِاتِ عَلَى الدُّولَةِ، وَقَدْ بَلَغَتِ الْدِيُونُ الدَّاخِلِيَّةُ لِلْمُواطِنِينَ عَلَى الدُّولَةِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِمِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ مَلِيُونٍ مِنِ الرِّيَالِاتِ تَزَادُ يَوْمًا بِسَبِّبِ الْفَوَادِي الرِّبُوبِيَّةِ نَاهِيَّكَ عَنْ دِيُونِهَا الْخَارِجِيَّةِ، وَالنَّاسُ يَتْسَاءَلُونَ أَحَقًا نَحْنُ أَكْبَرُ دُولَةٍ مُصَدِّرَةٍ لِلنَّفْطِ، بَلْ وَيَشْعُرُونَ أَنَّ هَذَا عَذَابٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَأَنَّهُمْ سَكَنُوا عَنْ ظُلْمِ النَّظَامِ وَتَصْرِيفِهِ غَيْرِ الشَّرِيعَةِ وَمِنْ أَبْرَزِهَا عَدَمُ التَّحَاكُمِ إِلَى شَرْعِ اللَّهِ وَمُصَادِرَةُ حُوقُوقِ الْعَبَادِ الشَّرِيعَةِ وَإِبَاحةُ بَلَادِ الْحَرَمَيْنِ لِلْمُحْتَلِّينَ الْأَمْرِيَكيَّينَ، وَإِيدَاعُ الْعَلَمَاءِ الصَّادِقِينَ وَرِثَةَ الْأَنْبِيَاءِ السُّجُونَ ظَلْمًا وَعَدْوَانًاً. هَذَا الْمَصَاحِبُ الْعَظِيمُ قَدْ تَبَرَّأَ لَهُ أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْخَيْرِ مِنَ الْمُخْتَصِّينَ فِي أُمُورِ الدِّينِ، كَالدُّعَائِ وَالْعَلَمَاءِ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْمُخْتَصِّينَ فِي أُمُورِ الدِّينِ كَالْتَجَارِ وَالْاِقْتَصَادِيَّينَ وَالْوَجَهَاءِ، فَبَذَلَتْ كُلُّ فَتَّةٍ جُهْدَهَا لِلتَّحْرِيكِ السَّرِيعِ لِتَدارِكِ الْمَوْقِفِ، وَالْجَمِيعُ مُجْمِعٌ عَلَى أَنَّ الْبَلَادَ تَسِيرُ نَحْوَ هَوَّةِ سُحْبِيَّةِ وَمُصَبِّيَّةِ فَظِيَّعَةٍ لَا يَعْلَمُ مَا دَاهَا إِلَّا اللَّهُ، وَعَلَى حِسْبِ تَعْبِيرِ كَبَارِ التَّجَارِ (إِنَّ الْمَلَكَ يَقُوْدُ الْبَلَادَ إِلَى سَتِينَ دَاهِيَّةً)، وَلَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كَمَا أَنَّ الْعَدِيدَ مِنَ الْأَمْرَاءِ يَشَارِكُونَ الْشَّعَبَ هُمُومَهُ وَيَعْبُرُونَ فِي مَجَالِسِهِمُّ الْخَاصَّةِ عَنْ اعْتِراضاً بِهِمْ عَلَى مَا يَجْرِي فِي الْبَلَادِ مِنْ إِرْهَابٍ وَقَمْعٍ وَفَسَادٍ، وَإِنَّ تَنَافِسَ الْأَمْرَاءِ الْمُتَنَفِّذِينَ عَلَى الْمَصَالِحِ الْشَّخْصِيَّةِ قَدْ دَمَرَ الْبَلَادَ، وَإِنَّ النَّظَامَ قَدْ مَرَّ شَرِيعَتَهُ بِيَدِهِ بِأَعْمَالٍ كَثِيرَةٍ أَهْمَّهَا :

- تعطيله لأحكام الشريعة الإسلامية واستبدالها بالقوانين الوضعية مع دخوله في مواجهة دامية مع العلماء الصادقين والشباب الصالحين، ولا نذكر على الله أحداً.
- عجزه عن حماية البلاد وإباحتها السنين الطوال لأعداء الأمة من القوات الصالبية الأمريكية التي أصبحت أحد الأسباب الرئيسية في نكباتنا بجميع نواحيها وبخاصة الاقتصادية نتيجةً للاتفاق الثقيل عليها بغير حق، ونتيجةً للسياسات التي تفرضها على البلاد وخاصة السياسة النفطية حيث تحدد الكمية المنتجة من البترول والسعر بما يحقق مصالحهم الاقتصادية ويهمل مصالح البلاد الاقتصادية، ونتيجة لصفقات الأسلحة باهظة التكاليف التي تفرض على النظام حتى أصبح الناس يتساءلون: ما فائدة وجود النظام إذا؟.

فَبَذَلَتْ كُلُّ فَتَّةٍ جُهْدَهَا لِلتَّحْرِيكِ السَّرِيعِ لِتَدارِكِ الْمَوْقِفِ، وَتَلَافِي الْخَطَرِ، فَنَصَحُوا سِرًا وَجَهْرًا، وَنَثَرُوا وَشَعْرًا، زَرَافَاتٍ وَوَحْدَانًا، وَأَرْسَلُوا العَرَائِضَ تَتَلَوَّهَا العَرَائِضُ، وَالْمَذَكَرَاتُ تَتَبعُهَا الْمَذَكَرَاتُ، وَمَا تَرَكُوا سَبِيلًا إِلَّا وَلَجْوَهٍ وَلَا رَجْلًا مُؤْثِرًا إِلَّا وَأَدْخَلُوهُمْ مَعَهُمْ فِي تَحْرِيكِهِمُ الْإِصْلَاحِيِّ، وَقَدْ كَانُوا مَتَوْخِينَ فِي كُتَابَاتِهِمُ أَسْلُوبَ الرَّفِيقِ وَاللَّيْنَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ دَاعِينَ إِلَى الْإِصْلَاحِ وَالتَّوْبَةِ مِنَ الْمُنْكَرِاتِ الْعَظَمِ وَالْمَفَاسِدِ الْجَسَامِ الَّتِي شَمِلَ فِيهَا التَّجَاوِزُ مُحْكَمَاتِ الدِّينِ الْقَطْعَيْنِ وَحَقْقُوقِ الْمُواطِنِينَ الشَّرِيعَةِ، وَلَكِنَّ -لِلأسف الشديد- لَمْ يَجِدُوا مِنِ النَّظَامِ إِلَّا الصَّدُورُ وَالْإِعْرَاضُ، بَلْ وَالسُّخْرِيَّةُ وَالْإِسْتِهْزَاءُ، وَلَمْ



يقف الأمر عند حِدْثٍ تسفيهُهم فقط، بل تعزز المخالفات السابقة بمنكرات لاحقة أكبر وأكثر، كل ذلك في بلاط الحرمين !! فلم يعد السكوت مستساغاً، ولا التغاضي مقبولاً.

ولما بلغ التجاوزُ مابلغ، وتعدى حدود الكبائر والموبقات، إلى نواقيض الإسلام الجليات، قامت مجموعة من العلماء والداعية الذين ضاقت صدورُهم ذرعاً بما أصم أذانهم من أصوات الضلال، وغشى أبصارهم من حجب الظلم، وأرْزَكُمْ أنوافهم من رائحة الفساد.

فانبعت نذر الرفخين، وارتقت أصوات الإصلاح داعية لتدارك الموقف، وتلافي الوضع، وانضم إليهم في ذلك المئات من المثقفين، والوجهاء، والتجار، والمسؤولين السابقين، فرفعوا إلى الملك العرائض والمذكرات المتضمنة المطالبة بالإصلاح، ففي سنة ١٤١١هـ إبان حرب الخليج رفعت إلى الملك عريضة وقعاها حوالى أربعين شخصية من هؤلاء تدعوه لإصلاح أوضاع البلاد، ورفع الظلم عن العباد، غير أنه تجاهل النصح، واستهزأ بالناصحين، وظللت الأوضاع تزداد سوءاً على سوء.

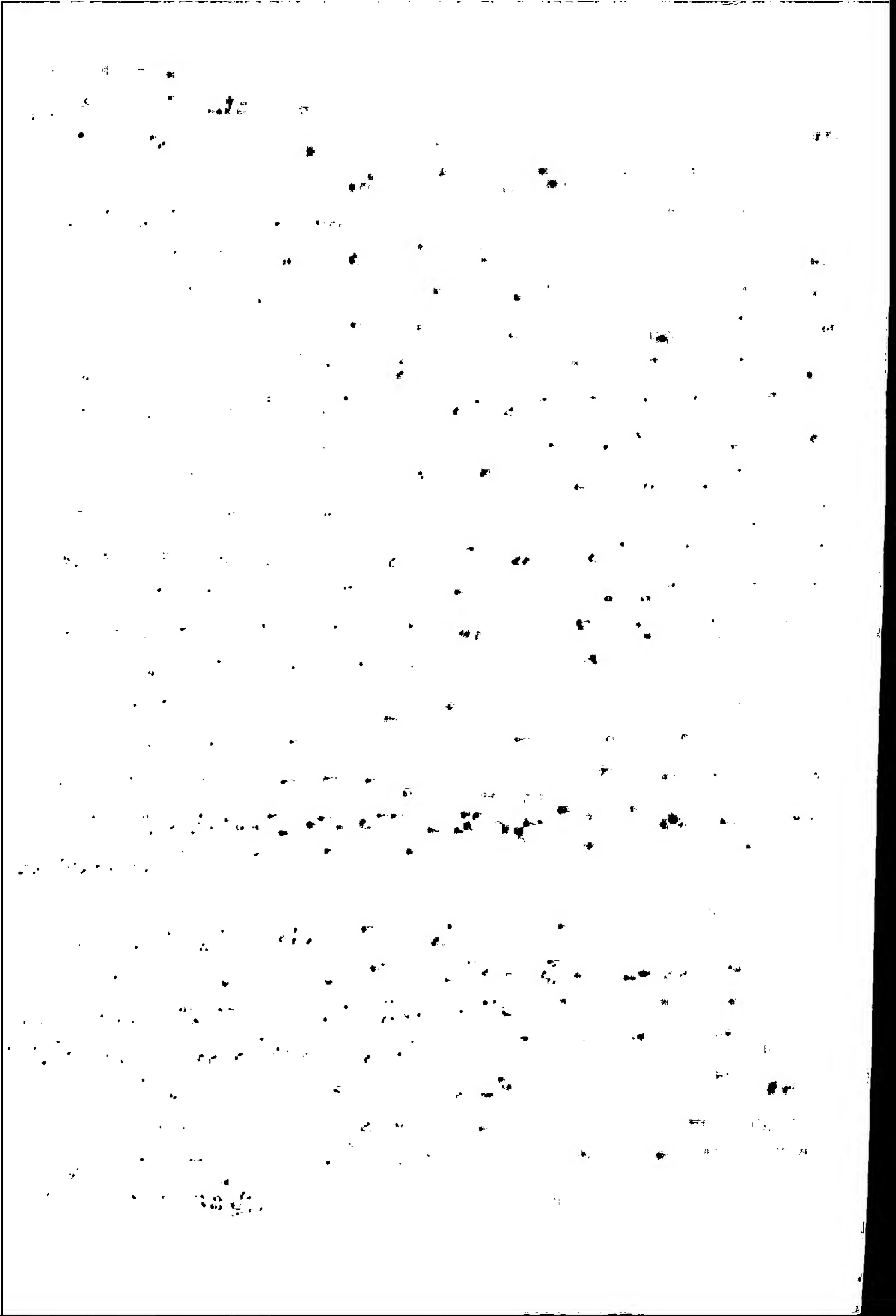
وحينئذ أعاد هؤلاء الناصحون الكرة من جديد بمذكرات وعرائض أخرى كان من أهمها مذكرة النصيحة التي سلمت للملك في محرم ١٤١٣هـ والتي شخصت الداء ووصفت الدواء، في تأصيل شرعى قويم، وعرض علمي سليم، فتناولت بذلك الفجوات الكبرى في فلسفة النظام، ومواضع الخلل الرئيسية في دعائم الحكم، فبيّنت ما يعانيه رموز المجتمع وقياداته الداعية للإصلاح - كالعلماء والداعية وشيوخ القبائل والتجار والوجهاء وأساتذة الجامعات - من تهميش وتحييد، بل ومن ملاحقة وتضييق، وأوضحت حالة الأنظمة واللوائح في البلاد، وما تضمنته من مخالفات شملت التحرير والتحليل شريعاً من دون الله.

وتعرضت لوضع الإعلام في البلاد الذي أصبح وسيلة لتقديس الأشخاص والذوات، وأداة لطمس الحقائق، وتزييف الواقع والتشهير بأهل الحق، والتباكي على قضايا الأمة لتضليل الناس دون عمل جاد، وتنفيذ خطط الأعداء لفساد الناس وإبعادهم عن دينهم، وإشاعة الفاحشة في الذين آمنوا، قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تُشَيَّعَ الْفَاجِحَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٩].

وتطرق إلى حقوق العباد الشرعية المهدورة والمصادرة في هذه البلاد.

وتناولت الوضع الإداري، وما يحكمه من عجز، ويشيع فيه من فساد، وأبانت حالة الوضع المالي والاقتصادي للدولة، والمصير المخيف المرعب الذي ينتظره في ظل الديون الريعوية التي قصّفت ظهر الدولة، والتبذير الذي يبدد أموال الأمة إشباعاً للنزوات الشخصية الخاصة !! ثم تفرض الضرائب والرسوم والمحسوس وغير ذلك على الشعب !!! وقد قال عليه عن المرأة التي زنت وتابت وأقام عليها الحد : (لقد تابت توبةً لو تابها صاحب متكسٍ لغفر له) [رواية أحمد]، مما يبين عظم ذنب صاحب المكس، بينما لا زال بعض الناس يدعون على المنابر لصاحب المكس، المحاهر بكبيرة الربا المشرّع لها، وذلك كفر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

مشروطين



وكشفت عن حالة المرافق الاجتماعية المزرية داخل البلد، والتي استفحلت بعد المذكرة وتفاقمت، وبخاصة خدمات المياه أهم مقومات الحياة، وعرضت حالة الجيش وما كشفته أزمة الخليج، من قلة أفراده، وضعف إعداده، وعجز قائد قواده رغم ما أنيق عليه من أرقام فلكية لا تعقل !! ولا تخفي !!، وعلى مستوى القضاء والمحاكم بينت المذكرة تعطيل العديد من الأحكام الشرعية واستبدالها بالقوانين الوضعية.

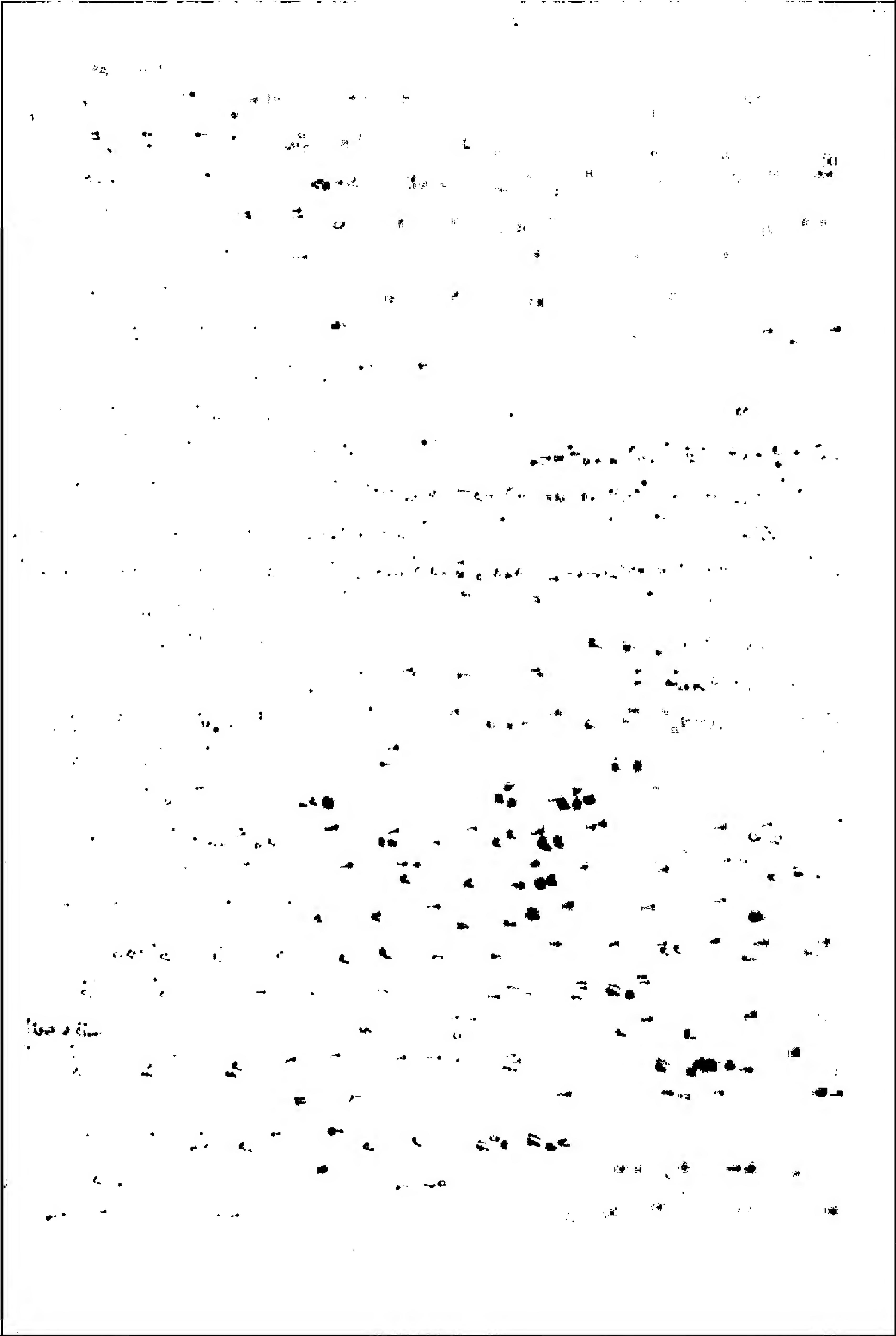
وعلى صعيد سياسة الدولة الخارجية كشفت المذكرة ما تميز به هذه السياسة من خذلان وتجاهل قضايا المسلمين، بل ومن مناصرة ومؤازرة الأعداء ضدهم وليس (غزة - أريحا) والشيعيون في جنوب اليمن عنا ببعيد، وغيرهما كثيراً

ولا يخفى على أحد أن تحكيم القوانين الوضعية، ومناصرة الكافر على المسلم معدودة في نواقض الإسلام العشرة، كما قرر ذلك أهل العلم، وقد قال تعالى : « وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ » [المائد: ٤٤]، وقال تعالى أيضاً : « فَلَا وَرِبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَعْدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا إِنَّمَا قَضَيْتَ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا » [النساء: ٦٥]، وقال تعالى أيضاً : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهِيءِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ »

ومع أن المذكرة عرضت كل ذلك بلين عباري ولفظ إشاري مذكرة بالله، وأعظمة بالحسنى، في أسلوب رقيق ومضمون صادق ورغم أهمية النصيحة في الإسلام، وضرورتها لمن تولى أمر الناس، ورغم عدد ومكانة الموقعين على هذه المذكرة، والمعاطفين معها، فإن ذلك لم يشفع لها، إذ قوبل مضمونها بالصدى والرد، وموقعها والمعاطفين معها بالتسفيه والعقوب والسجن،

وهكذا ظهر بكل وضوح مدى تغتيل النظام عن قبول النصائح وتعسفه في استخدام المحنف لعقوبة الناصحين،/في حين ظهر حرص الدعاة والمصلحين على شلوك سبيل الإصلاح السلمية/حرصاً على وحدة البلاد،/وحقدنا لدماء العباد،/فلماذا يوصي النظام جميع سبيل الإصلاح السلمية/ويدفع الناس دفعاً نحو العمل المسلح؟!، وهو الباب الوحيد الذي بقي أمام الناس لرفع الظلم وإقامة الحق والعدل،/ولمصلحة من يقيم الأمير سلطان والأمير نايف البلاد والعباد في حرب داخلية تأكل الأخضر واليابس،/ويستعين ويستشير من أشعل الفتن الداخلية في بلاده،/وجيش أبناء الشعب من الشرطة لاجهاض المعركة الإصلاحية هناك،/وضرب أبناء الشعب بعضهم ببعض،/ويقي العدو الرئيسي في المنطقه وهو التحالف اليهودي الأميركي في أمن وأمان،/بعد أن وجد أمثال هؤلاء الخائنين لأمتهم ينفذون سياساته لاستنزاف طاقات الأمة البشرية والمالية داخلياً،/

وهذا الذي يستشيره وزير الداخلية الأمير نايف لم يتحمله الشعب في بيده لشدة قداراته ويعييه على شعبه، فائقيل من منصبه هناك، ولكنه جاء ليجدد صدراً رحباً لدى الأمير نايف !!! للتعاون على الإثم

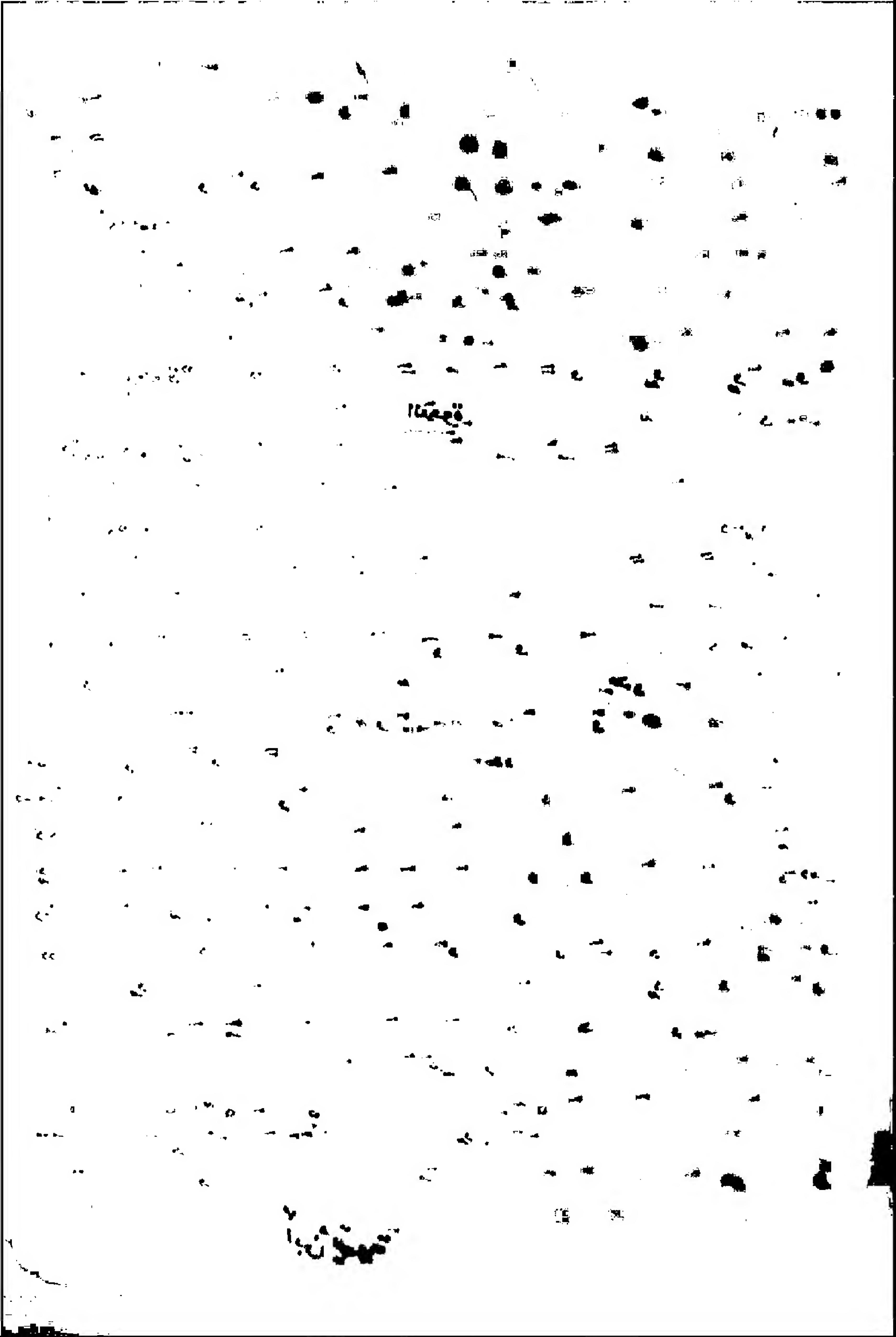


والعدوان، فملأ السجون بخيرة أبناء الأمة، وذرفت لذلك العيون، عيون الأمهات اللواتي سجن أبناؤهن بغير حقٍ ظلماً وزوراً وبهتاناً، فهل يريد النظام أن يضرب الشعب من المدنيين والعسكريين بعضهم البعض كما حصل في بعض البلدان المجاورة؟ لا شك أن هذه سياسة العدو التحالفى الإسرائيلي الأمريكي وهو المستفيد الأول من ذلك، ولكن بفضل الله فإن الغالبية العظمى من الشعب من المدنيين وعسكريين متبنون لهذا المخطط الخبيث، ويربوون بأنفسهم أن يكونوا أدلة لضرب بعضهم ببعض، تنفيذاً لسياسة العدو الرئيسي التحالفى الأمريكي الإسرائيلي عبر وكيله في البلاد النظام السعودى.

ولذا اتفق الجميع على أنه [لا يستقيم الظل والعود أوج] فلا بد من التركيز على ضرب العدو الرئيسي الذى أدخل الأمة فى دوامت متهاوى منذ بضعة عقود بعد أن قسمها إلى دول ودوليات وكلما برزت حركة إصلاحية فى الدول الإسلامية دفع هذا التحالف اليهودى الص资料ي وكلاء فى المنطقة من الحكام لاستنزاف وإجهاض هذه الدعوة الإصلاحية بطرق شتى وبما يتاسب معها، فأحياناً يجهضها بجريها إلى الصدام المسلح محدداً الزمان والمكان لهذه المعركة فيقضى عليها في مدها.

وأحياناً يطلق عليها رجاله من وزارة الداخلية والذين تخرجوا من كليات شرعية ليشوشا على المسيرة الإصلاحية وليشتتوا الأمة والشعب عن هذه المسيرة وأحياناً أخرى يستنزلون أقدام بعض الصالحين للدخول في حرب كلامية مع علماء ورموز الدعوة الإصلاحية ليستنزف طاقة الجميع ويبقى الكفر الأكبر مسيطرًا على الأمة مظلاً لها، وتستمر المناقشات في الفروع بينما توحيد الله بالعبادة والتحاكم إلى شريعته مغيب عن الواقع، وفي ظل هذه المناقشات والردود يتبين الحق بالباطل وكثيراً ما تنتهي إلى عدوايات شخصية يتحزب الناس مع هذا أو ذاك مما يزيد الأمة انقساماً وضعفاً إلى ضعفها، وتغيّب الأولويات في العمل الإسلامي، فينبغي التنبيه إلى هذه الحيل الشيطانية وأمثالها التي تتفذها وزارة الداخلية والصواب في مثل هذه الحالة التي نعيشها هو كما قرره أهل العلم، وهو تكافف جميع أهل الإسلام للعمل على دفع الكفر الأكبر الذي يسيطر على بلاط العالم الإسلامي، مع تحمل الضرر الأدنى في سبيل دفع الضرر الأكبر إلا وهو الكفر الأكبر وإذا تزاحمت الواجبات قديم أكدّها، ولا يخفى أن دفع هذا العدو الأمريكي المحتل هو أوج الواجبات بعد الإيمان، فلا يقدّم عليه شيء كما قرر ذلك أهل العلم، ومن ذلك ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية، حيث قال: «واما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين، فواجب إجماعا، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه، فلا يشترط له شرط، بل يدفع بحسب الإمكان».

[كتاب الاختيارات العلمية، ملحق بالفتوى الكبرى : ٦٠٨/٤]، فإذا تعذر دفع هذا العدو الصائل إلا باجتماع المسلمين بقضائهم وقضائهم وغثتهم وسمينهم، كان ذلك واجباً في حقهم مع التغاضي عن بعض القضايا الخلافية والتي ضرر التغاضي عنها في هذه المرحلة أقل من ضرر بقاء الكفر الأكبر جائماً على بلاط المسلمين، ولذا قال شيخ الإسلام مبيناً هذه المسألة منها على أصل عظيم ينبغي مراعاته وهو العمل



على دفع أعظم الضررين بالتزام أدناه ما واصفاً حالة المجاهدين والمسلمين وإن كان فيهم عسکر كثير
الفجور فإنه لا يعفى من ترك الجهاد ضد العدو الصائل.

(فقال رحمة الله بعد أن ذكر شيئاً من أحوال التتار وما هم عليه من تبديل شرائع الله [فإن اتفق من
يقاتلهم على الوجه الكامل فهو الغاية في رضوان الله وإعزاز كلمته وإقامة دينه وطاعة رسوله عليه وان
كان فيهم من فيه فجور وفساد نية لأن يكون يقاتل على الرياسة أو يتعدى عليهم في بعض الأمور/
وكانت مفسدة ترك قتالهم أعظم على الدين من مفسدة قتالهم على هذا الوجه/كان الواجب أيضاً
قتالهم دفعاً لأعظم المفسدين بالتزام أدناهما، فإن هذا من أصول الإسلام التي ينبغي مراعاتها،
ولهذا كان من أصول أهل السنة والجماعة الغزو مع كل بري وفاجر فإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل
الفاجر ويأقوام لا خلاق لهم كما أخبر بذلك النبي عليه /لأنه إذا لم يتفق الغزو إلا مع الأمراء الفجари أو
مع عسكري كثير الفجور فإنه لا بد من أحد أمرئين إما ترك الغزو معهم فيلزم من ذلك استيلاء الآخرين
الذين هم أعظم ضرراً في الدين والدنيا، وإما الغزو مع الأمير الفاجر فيحصل بذلك دفع الأجرارين
وإقامة أكثر شرائع الإسلام وإن لم يمكن إقامة جميعها، وهذا هو الواجب في هذه الصورة وكل ما
أشبهها بـ كثير من الغزو الحاصل بعد الخلفاء الراشدين لم يقع إلا على هذا الوجه]. [مجموع الفتاوى

.٥٦٢٨

وبرغم أن المفاسد العظام قد فشت، والمنكرات الجسام قد طفت، ولا ينكر وجودها أعمى أو أصم
ناهيك عن أن ينكرها سميع بصير حتى وصلت إلى الظلم العظيم وهو الشرك بالله ومشاركة الله في
تشريع الناس، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ لَهُمْ لَبَّيْهِ وَهُوَ يَعْظُهُ يَا بَنِي إِنَّ الشُّرُكَ لَظُلْمٌ
عَظِيمٌ ﴾ [العنكبوت: ١٢]، فشرع التشريعات الوضعية تبيح ما حرم الله كالربا وغيره حتى في البلد الحرام/
عند المسجد الحرام، حيث إن بنوك الربا تزاحم الحرمين مجاهرة لله بالحرب معاندة لأمر الله القائل :
﴿ وَأَحَلَ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحْرَمَ الرِّبَا... ﴾ الآية [البقرة: ٢٧٥] وقد توعد الله سبحانه وتعالى صاحب كبيرة الربا
في كتابه الكريم بوعيد لم يتوعده أحداً من المسلمين في كتابه فقال سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا يَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
... ﴾ الآية [البقرة: ٢٧٩-٢٧٨]. هذا للمسلم المرابي، فكيف لمن جعل من نفسه نداءً لله وشريكًا يشرع ويحلّ
لعيال الله ماحرم ربهم عليهم، برغم ذلك كله نرى الدولة تستنزل أقدام بعض الصالحين من العلماء
والدعاق، وتجرّهم بعيداً عن إنكار المنكر الأعظم والكفر الأكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والذي ينبغي في مثل هذه الحالة أن يبذل الجميع قصارى الجهد في تحريض وتعبئة الأمة ضد
العدو الصائل والكفر الأكبر المختيم على البلاد والذي يفسد الدين والدنيا ولا شيء أوجب بعد الإيمان
من دفعه، ألا وهو التحالف الإسرائيلىي الأمريكي المحتل لبلاد الحرمين ومصرى النبي عليه الصلاة
والسلام، وتذكير المسلمين بتجنب الدخول في قتال داخلى بين أبناء الأمة المسلمة، وذلك لما له من نتائج
وخيمة من أهميتها :

